إن مسألة ماإذا كان الرسول أوصى بالخلافة من بعده، ولمن، كانت لاتزال موضع خلاف، ليس بين الباحثين فحسب، وإنما بين المسلمين أنفسهم أيضاً. ومهما كان الأمر، فالمنظور السائد بين المؤرخين اليوم هو أنه لادلالة قاطعة بأن الرسول أعدَّ قبل وفاته حكومة تدير شؤون دولة الإسلام التي أنشأها في المدينة[١]. والأكيد أنه، إثر وفاة الرسول، تعرضت الجماعة الإسلامية في المدينة الى هزَّة خطيرة، فقد انقسمت الجماعة الى فئات تتنافس على خلافة الرسول سياسياً، وكل واحدة من تلك الفئات المتنافسة ادَّعت أن أحد أفرادها هو صاحب الحق في وراثة هذا الموقع الذي أصبح خالياً بعد وفاة الرسول.

ومن الأحداث المعروفة جيداً في تاريخ فجر الإسلام، هو أنه مالبث أن شاع خبر وفاة الرسول، حتى عقد الأنصار اجتماعاً للتداول في شأن الخلافة، وانتهوا الى إعلان أحدهم خليفة. وهذا، بالطبع، لم يكن مقبولاً على المهاجرين، الذين، بمجموعهم، رأوا أنهم الأحقُّ بهذا الموقع. وتفيد الروايات، أن من بين المهاجرين كانت فئة من أقارب الرسول ومناصريهم رأت نفسها الوريث الشرعي للسلطة التي أسسها صاحبهم. وكاد التشاحن بين هذه الفئات المتنافسة أن يوصل الجماعة الاسلامية الى حافة الصراع بين الأخوة في الدين[٢]. والرأي السائد بين مؤرخي هذه الفترة المبكرة من دولة الإسلام هو أن تخطي هذه الأزمة تمَّ بفعل حازم، اتخذه ثلاثة من أبرز الصحابة الأولين ـ أبوبكر، عمر، وأبو عبيدة ـ وقد مهدت المشاحنات بين الأنصار السبيل أمام نجاحهم في المهمة الصعبة[٣]. وهذا الرأي يستند الى الرواية السنيَّة، والتي بحسبها، اندفع الصحابة الثلاثة الى مكان اجتماع الأنصار، هدَّأوا الهياج هناك، وحملوا الحاضرين على